

تفسير ابن كثير

قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ

يقول الله تعالى مرشداً نبيه صلوات الله وسلامه عليه إلى درء مجادلة المشركين : (قل

أتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ) أي : أتناظروننا في توحيد الله والإخلاص له والانقياد ، واتباع أوامره

وترك زواجه (وهو ربنا وربكم) المتصرف فينا وفيكم ، المستحق لإخلاص الإلهية له

وحده لا شريك له ! (ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي : نحن برآء منكم ، وأنتم برآء منا ،

كما قال في الآية الأخرى : (وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما

أعمل وأنا بريء مما تعملون) [يونس : 41] وقال تعالى : (فإن حاجوك فقل أسلمت

وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأمة أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا

وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) [آل عمران : 20] وقال تعالى إخباراً عن

إبراهيم (وحاجه قومه قال أتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ

يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) [الأنعام : 80] وقال (ألم تر

إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) الآية [البقرة : 258] . وقال في هذه الآية الكريمة : ([

ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم [ونحن له مخلصون) أي : نحن برآء منكم كما أنتم برآء منا ،

ونحن له مخلصون ، أي في العبادة والتوجه .